

تحذير آحاد هاعام^(١) من استيطان اليهود لفلسطين*

نيسان/أبريل ١٨٩١

لقد اعتدنا على الاعتقاد بأن جميع العرب رجال بدائيون يعيشون في الصحراء وانهم لا يرون ولا يفهمون ما يجري من حولهم. لكن هذه غلطة كبيرة فان العرب وخاصة سكان المدن منهم يرون ويفهمون ما فعله وما نبتغيه في فلسطين لكنهم لا يقابلون هذا بعمل مضاد ويتظاهرون بأنهم لا يلاحظون شيئاً ذلك لأنهم لا يرون في الوقت الحاضر فيما فعله الآن أي تهديد لهم في المستقبل .

ولكن إذا ما تطور الأمر في فلسطين الى درجة زحفنا على المجال الحيوي للمواطنين الأصليين فانهم لن يتخلوا عن مكانهم بسهولة.

^(١) أحادهاعام Ahad Ha-Am كلمة عبرية معناها "واحد من الشعب" واسمه الحقيقي أشرف زفي جنسبرغ Asher Zvi Ginsberg وكان يوقع مقالاته باسم آحاد هاعام. ولد سنة ١٨٥٦ وتوفي سنة ١٩٢٧ وقد ولد في أوكرانيا من أسرة ثرية أرسقراطية وتأثر بأعمال بيساريف ونشر مقالا بعنوان "ليس هذا هو الطريق" سنة ١٨٨٥ رداً على قرارات المؤتمر الصهيوني الأول، إذ كان يرى أن الطريق هو في إحياء الثقافة اليهودية لكن جماهير الحركة الصهيونية كانت تعارضه في هذا الرأي وفي رأيه القائل بأن استيطان فلسطين يأتي بأسلوب تدريجي وبخطر شديد. وعلى الرغم من ذلك فإن وايزمان كان يستشيريه أثناء مفاوضاته مع الإنكليز تمهيداً لإصدار وعد بلفور. وأهم ما نشره مقال بعنوان "الدولة اليهودية والمشكلة اليهودية" سنة ١٨٩٧ قال فيه "لقد انقضت عدة أشهر منذ انعقاد المؤتمر الصهيوني لكن أصداءه لا زالت تتردد في الحياة اليومية وفي الصحافة. ومند أن عاد أعضاء الوفود وهم يبهرون أسماع الرأي العام بالمعجزات التي ستتم والشعب (اليهودي) متلهف إلى سماع هذا الأمل." ثم قال متنبئاً بما ستكون عليه هذه الدولة اليهودية في المستقبل: "إن التاريخ يحدثنا عن فلسطين أيام حكم هيرودس وأنها كانت دولة يهودية لكن ثقافتنا القومية كانت موضع احتقار. وقد بذل الحكام الرومان كل ما في وسعهم لاقتلاع هذه الثقافة .. وغرس الثقافة الرومانية مكانها. وهكذا ستكون هذه الدولة اليهودية الجديدة أنها سننشر الموت وتجلب العار على شعبنا."

*المصدر: "ملف وثائق فلسطين: مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، الجزء الأول من عام ٦٣٧ إلى عام ١٩٤٩" (القاهرة: وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٦٩)، ص ٦٧.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx